

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣٢هـ= ٢٠١٠م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلــق المكلفــين ليعبــدوه ، وأدر علــيهم الأرزاق ليشكروه ، ووضــح لهم الأدلة والبراهين ليعرفوه ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي يتعين علينا أن لا ندعو غيــره ولا نخافــه ونرجــوه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي فاق الرسل من جميع الوجوه ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه جميع الذين اتبعوه .

وبعد ..؛

فإن داء الغفلة من أعظم الداءات وعلة من أشد العــلات ، فالغفلــة حجاب عظيم على القلب يجعل بين الغافل وبين ربه وحشة عظيمة لا تزول إلاَّ بذكر الله تعالى.

والغفلة سبيل إلى تمكن الشيطان من ابن آدم واستيلاءه على قلبه ، ومن ثم إضلاله وغوايته .

لذا فقد حذرنا الله تعالى كثيراً منها ، قال سبحانه : " وَأَنْذِرْهُمْ يَــوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) **سورة مريم.**

والمؤمن الحق هو الذي يتفقد قلبه دائما فلا يدعه يعتاد الغفلة ، بل يجاهدها ويقاومها ، قال تعالى : " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) **سورة العنكبوت.**

إن التخلص من داء الغفلة يؤدي إلى استجماع القــوى، والتــشجع لمحاربة العدو من شياطين الإنس والجن، فقد ينشغل الإنــسان عــن عدوه اللدود وهو الشيطان والنفس الأمارة بالسوء وبطانة الشر، فإذا أصابه منهم سهم استجمع قوته وحميته وطالب بثأره إن كان قلبــه

حرا كريما، كالرجل الشجاع إذا جرح فإنه لا يقوم له شـــيء بعــدها حتى تراه هائجا مقداما، أما القلب الجبان المهـــين إذا جـــرح فهـــو كالرجل الضعيف، إذا جرح ولى هاربا فيفقد بذلك مروءته، ولا خيـــر فيمن لا مروءة له يطلب بها الثأر مـــن عـــدوه، ولا عـــدو أعـــدى للإنسان من الشيطان. **انظر : موسوعة نضرة النعيم ٣٧/١.**

وهذه الرسالة " الغفلة المهلكة " تتحدث عن :

أولا : معنى الغفلة .

ثانياً : صفات أهل الغفلة .

ثالثاً : مضار الغفلة .

رابعاً : علاج مرض الغفلة .

اللَّهُمَّ امنَنْ علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفـــي دينـــكَ اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادُنَا ، واغْفِرْ لَنَـــا وَلِوالِـــدَيْنَا وَلِجَمِيـــعِ المُسْلِمِينَ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : ٤ محرم ١٤٣٢ هـــ = ١٠ ديسمبر ٢٠١٠ م

أولا : معنى الغفلة :

الغفلة هي : سهو يحدث للإنسان نتيجة عدم التحفظ والتيقظ ، فيصاب بتبلد المشاعر وموت الأحاسيس ، وفوات زمن الخير ومواسم الطاعات عليه.

وقيل الغفلة : السّهو عن الشّيء. وهو مصدر غفل يغفل غفلة وغفولا، يقول ابن فارس: الغين والفاء واللّام أصل صحيح يدلّ على ترك الشّيء سهوا، وربّما كان عن عمد. والغفلة: غيبة الشّيء عن بال الإنسان، وعدم تذكّره له، وقد استعمل فيمن تركه إهمالا، وإعراضا، كما في قوله تعالى: وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ **(الأنبياء/ ١)** يقال منه: غفلت عن الشّيء غفولا، من باب قعد، وله ثلاثة مصادر، غفول، وهو أعمّها، وغفلة وزان تمرة. وغفل وزان سبب، وغفّلته تغفيلا، صيّرته كذلك، فهو مغفّل، أي ليست له فطنة، وأغفلت الشّيء إغفالا، تركته إهمالا من غير نسيان، وتغفّلت الرّجل، ترقّبت غفلته، وتغافل، أرى من نفسه ذلك.**راجع : موسوعة نضرة النعيم ٥٠٩٨/١١.**

قال المناويّ: الغفلة: فقد الشّعور بما حقّه أن يشعر به .

وقيل: متابعة النّفس على ما تشتهيه.

وقال الجرجانيّ: الغفلة عن الشّيء هي أن لا يخطر ذلك بباله، وقيل: إبطال الوقت بالبطالة .**انظر : لسان العرب: (١١/ ٤٩٧- ٤٩٩)، والنهاية في غريب الحديث: (٣/ ٣٧٥)والتوقيف على مهمات التعاريف (٥٤٠)والتعريفات للجرجاني (١٦٣)والكليات لأبي البقاء(٥٠٦).**

وأما حقيقة الغفلة فهي :الانغماس في الـــدنيا وشـــهواتها ونـــسيان الآخرة وعذاباتها ، فيتابع المرء نفسه في كل ما تشتهي وهواه في كل ما يطلب بحيث يصير الإنسان له قلب ولكن لا يفقه ولـــه عـــين ولكن لا ترى وله أذن ولكن لا تسمع ، فيصير كالأنعام بل هو أضل ، قال تعالى : " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُـــوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَـــلُّ أُولَئِـــكَ هُـــمُ الْغَـــافِلُونَ (١٧٩) **سورة الأعراف.**

والغفلة من أخطر أمراض القلوب وهي شر ما يصاب به الإنـــسان ، فهي تجعل الإنسان يعيش غافلاً عن مهمته في هذه الحياة، يعـــيش غافلاً عما هو مكلف به، غافلاً عن ربه، غافلاً عن ذكره، غافلاً عن آخرته، هذه هي المصيبة الكبرى، الناس يعيشون في الدنيا وكـــأنهم مخلدون، لا يدركون أنهم سينتقلون إلى دار آخرة، سيحاسبون على كل كلمة قالوها جهراً كانت أم سرا، على كل عمل فعلوه خيراً كان أم شرا، على كل خطوة مشوها، بحراً كانت أم برا.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ، وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيـــرٌ مِـــنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَـــعَ فِـــي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِـــكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُـــهُ ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَـــسَدَتْ

فَسدَ الْجَسَدُ كلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْــبُ. **أخرجه "أحمد" ٣٦٩/٤(١٨٥٥٨) و"البُخَارِي" ٢٠/١(٥٢) و"مسلم"٥٠/٥(٤١٠١) .**

قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: " ثَلَاثٌ أَعْجَبَتْنِي حَتَّى أَضْحَكَتْنِي: مُؤَمَّلُ الدُّنْيَا، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ لَا يَدْرِي أَسَاخِطٌ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَمْ رَاضٍ، وَثَلَاثٌ أَحْزَنَتْنِي حَتَّــى أَبْكَتْنِــي: فِــرَاقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِزْبِهِ ،وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَــيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا أَدْرِي إِلَى جَنَّــةٍ يُــؤْمَرُ بِــي أَوْ إِلَــى نَــارٍ ".

البيهقي : شعب الإيمان ١٩٣/١٣.

قال نصر بن محمد السمر قندي :ويقال: "الناس يصبحون على ثلاثة أصناف : صنف في طلب المال ، وصنف في طلب الإثم ، وصــنف في الطريق .فأما من أصبح في طلب المال، فإنه لا يأكل فــوق مــا رزقه الله تعالى.. وإن أكثر المال، ومن أصبح في طلب الإثم.. لحقه الهوان والإثم، ومن أصبح في طلب الطريق.. أتاه الله تعالى الــرزق والطريق!.

روي عن الزهري في : **(تفسير القرطبي ١٤٠/١٣)** : إن عمر بن عبد العزيز كان إذا أصبح أمسك بلحيته ثــم قــرأ : " أَفَرَأَيْــتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (٢٠٦) **سورة الشعراء** ، ثم يبكي ويقول :

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ * * * وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ
فَلَا أَنْتَ فِي الْإِيقَاظِ يَقْظَانُ حَازِمٌ * * * وَلَا أَنْتَ فِي النُّوَّامِ نَاجٍ فَسَالِمُ
تُسَرُّ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى * * * كَمَا سُرَّ بِاللَّذَّاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ
وَتَسْعَى إِلَى مَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ * * * كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

ثانياً : صفات أهل الغفلة :

١- قسوة القلب :

إذا كثرت الذنوب ثقل على اللسان قولها وقسا القلب عن قولها، وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن، واستبشر بذكر غير الله ، واطمأن إلى الباطل، واستحلى الرفث، ومخالطة أهل الغفلة، وكره مخالطة أهل الحق ، قال تعالى : " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) **سورة المطففين .**

فلا يتأثرون بالآيات الكونية ولا بالآيات القرآنية ؛ فالآيات إنما تُؤثر وتُحرك نفوس أصحاب اليقين، أما أهل الغفلة، فإنهم لا ينتفعون بها؛ ولهذا يقول الله عز وجل: "وَكَأَيِّنْ مِنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ(١٠٥) . **سورة يوسف .**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِى.**أَخْرَجَهُ الترمذي (٢٤١١).**

قال الشاعر :

ألا ليت شعري كم تعدّ جسومنا * * * فنعجز كالموتور في الردع يزهدُ
أم الغفلة الصماءُ طاب وسادها * * * على أعذب الأحلام نغفو ونرقدُ

٢- الاستسلام لوسوسة الشيطان :

أهل الغفلة يستسلمون لوساوس الشيطان ، قال تعالى : " وَاقْتَرَبَ

الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) **سورة الأنبياء.**

وهذه الوساوس تجعلهم يحتقرون ذنوبهم الكبيرة ويظنون أنها صغائر لا تساوي شيئا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: إِيَّاكُمْ وَمُحَقرأت الذُّنُوب ، فإنما مثل مُحَقرأت الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِى بَطْنِ وَادٍ ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ ، حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُحقرأت الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ. **أخرجه أحمد ٣٣١/٥(٢٣١٩٤) السلسلة الصحيحة ١٣١/٩.**

فتحقير الذنوب وإلفها يؤدي إلى التعود عليها ومن ثم المجاهرة بها.

قال الشاعر :

وانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل * * * واطّرح سوف وحتى فهما داء دخيل

٣- إلف المعاصي والمجاهرة بها :

أهل الغفلة يألفون المعاصي ويتعودون عليها ، حتى يصلوا إلى مرحلة المجاهرة بها ، وهي أخطر المراحل ، قال تعالى : " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ "**الروم: ٤١.**

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ ، فَيَقُولَ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ

يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْـــهُ " . **أخرجه البخاري ٨/٣٤(٦٠٦٩) و"مسلم" ٨/٢٢٤.**

وعن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعـد أن رجـم الأسلمي قال :اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عز وجل عنهــا ، فمن ألم فليستتر بستر الله عز وجل ، فإنه من يبد لنا صفحته نقـم عليه كتـــاب الله " . **البيهقي (٨ / ٣٣٠) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٣ / ٢٧١.**

قال الشاعر :

يا غادياً في غفلة ورائحا * * * إلى متى تستحسن القبائحا
وكم إلى كم لا تخاف موقفا * * * يستنطق اللهُ به الجوارحا
يا عجباً منك وأنت مبصر * * * كيف تجنبت الطريقَ الواضحا
كيف تكون حين تقرأ في غد * * * صحيفة قد حوت الفضائحا
وكيف ترضى أن تكون خاسراً* * * يوم يفوز من يكون رابحا

٤- العلم بأمر الدنيا والجهل بأمر الآخرة :

ومن صفات الغافل أن عليم بأمور دنياه جاهل بـــأمر أخـــراه ، قـــال تعالى : " وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُـــونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧) **سورة الروم.**

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليــه وسلم : إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ كُلَّ جَعْظَرِىٍّ جَوَّاظٍ سَخَّابٍ فِى الأَسْوَاقِ جِيفَـةٌ بِاللَّيْلِ حِمَارٌ بِالنَّهَارِ عَالِمٌ بِالدُّنْيَا جَاهِلٌ بِالآخِرَةِ.**رواه بـن حبـان فـي " صحيحه " (١٩٥٧)الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٣١ .**

صفوان عن يزيد بن ميسرة قال كان رجل ممن مضى جمع مالا فأوعى ثم أقبل على نفسه وهو في أهله فقال أنعمى سنين فأتاه ملك الموت فقرع الباب فخرجوا إليه وهو متمثل بمسكين فقال لهم ادعوا لي صاحب الدار فقالوا يخرج سيدنا إلى مثلك ثم مكث قليلا ثم عاد فقرع باب الدار وصنع مثل ذلك فقال أخبروه أني ملك الموت فلما سمع سيدهم قعد فزعا وقال لينوه بالكلام فقالوا ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك قال لا فدخل عليه فقال له قم فأوص ما كنت موصيا فإني قابض نفسك قبل أن أخرج قال فصاح أهله وبكوا ثم قال افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا أوعية الذهب والفضة ففتحوها جميعا فأقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول لعنت من مال أنت الذي أنسيتني ربي تبارك وتعالى وأغفلتني عن العمل وأخرتني حتى بلغني أجلي فتكلم المال وقال لا تسبني ألم تكن وضيعاً في أعين الناس فرفعتك ألم يُر عليك من أثري وكنت تحضر سوق الملوك فتدخل ويحضر عباد الله الصالحون فلا يدخلون ألم تكن تخطب بنات الملوك والسادات فتنكح ويخطب عباد الله الصالحون فلا ينكحون ألم تكن تنفقني في سبيل الخبيث فلا أتعاصى ولو أنفقتني في سبيل الله لم أتعاص عليك فأنت اليوم ألوم مني إنما خلقت أنا وأنتم يا بني آدم من تراب فمنطلق ببر ومنطلق بإثم. **ابن الجوزي : التبصرة ٣٦٩.**

قال الشاعر :

يَا غَافِلا يَرْنُو بِعَيْنَيْ رَاقِدٍ * * * وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي * * * دَرَجَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ

وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا * * * مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

قال ابن الجوزي في الحديث عن الغفلة وأسبابها: اغتنم مواسم الأرباح فقد فاتت أسواقها وداموا ما دامت أبواب التوبة مفتحة فقد حان إغلاقها وانتهزوا فرصة اليسار في دار القرار فقد آن من أقمار الأعمار محاقها وبادروا هجوم الآجال فشمس المنية قد أزف إشراقها وأعدوا ليوم الحساب صواب الجواب فإنما يحاسب الخليقة خلآقها واغوثاه بالله من ثقل هذا الرماد ما أخوفنا أن تستمر غفلتنا إلى يوم التناد أعظم الأسباب في توليد الغفلة أمران أحدهما امتلاء البطون والآخر معاشرة الباطلين فعليك بالجوع والعزلة إن أردت العتق من رق الغفلة إذا أردت أن يعتزلك الناس فاصمت عن محادثتهم فإن أكثر مواصلات الناس بينهم بالكلام فمن صمت عنهم اعتزلوه لا أضر على العبد أمرين غفلته عن ذكر الله ومخالفة لأمر الله الغفلة تحرم الربح والمعصية توجب الخسران الغفلة تغلق أبواب الجنة والمعصية تفتح أبواب النارخلق الله سبحانه وتعالىالجنة والنار للأبد وخلق السماء والأرض إلى أمد فمن عوفي من رقاد الغفلة وسقام المعصية خرج من النار وأدخل الجنة ومن بقي برقاد غفلته فليس له في الجنة ولوج ومن بقي بسقام معصيته فليس له من النار خروج فأما السماء والأرض فمحكوم لها بالبوار وليس لأحد في واحد منهما قرار ففروا إلى الله مما يشغل عنه كل الفرار واستجيروا به من الغفلة والمعصية فهما فوات الربح وإلحاق الخسران يا طول حزن الغافلينا عن ذكر رب العالمينا يا هضمهم يوما يرون ثواب ذكر الذاكرينا. **ابن الجوزي :التذكرة في الوعظ ١٠٣.**

ثالثاً : مضار الغفلة :

١- الصرف عن آيات الله تعالى :

من مضار الغفلة وأضرارها أنها تكون سبباً في صرف القلب عن آيات الله تعالى ، قال سبحانه : "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) **سورة الأعراف** .

فمن صرف قلبه عن التفكر في آيات الله فإنه بمنزلة الأعمى ، كما سمعنا في قوله تعالى : " وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢) **سورة الإسراء**.

وليس المراد طمس العينين بحيث لا يبصر شيئا، ولكن المراد بالأعمى عمى البصيرة، وهو الذي لا يتفكر ولا يتعقل ولا ينظر فيما خلق له، ولا يتأمل فيما بين أيديه ولا فيما خلفه، فكأنه مسلوب البصر، بل قد يكون الأعمى الذي لا يبصر خيرا منه، وذلك لأن من سلب البصر، ولكنه رزق بصيرة فإنه ينفعه عقله وتنفعه بصيرته، فيتفكر ويتعقل ويتدبر ولو كان لا يرى شيئا مما حوله. فالبصيرة التي هي نور في القلب يقذفه الله تعالى في البصائر هو الذي يحصل بهذا النور التعقل في آيات الله تعالى، والبصيرة في أمره فيقال: إن العمى عمى البصيرة .

قال الشاعر :

فوا عجبا كيف يعصي الإله * * * أم كيف يجحده جاحدُ

لله في كل تحريكة * * * وتسكينة أبدا شاهدُ
وفي كل شيء له آية * * * تدل على أنه واحدُ

وقال آخر :

تَأَمَّلْ في رِيَاضِ الرَوضِ وانظر * * * إلَى آثارِ مَا صَنَعَ المَلِيكُ
عُيُونٍ مِنْ لجينٍ شاخصاتٍ * * * بأحداقٍ كما الذَّهَب السَّبيك
عَلَى قَضِيبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِداتٍ * * * بأَنَّ اللهَ ليس لَهُ شَرِيك

قال الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله :

زر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلُق .

زر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والعافية .

زر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة .

زر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل .

زر ربك كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة.

٢- الهلاك والضياع :

ومن مضار الغفلة أيضاً الهلاك والضياع ، قال تعالى : " ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (١٣١) **سورة الأنعام.**

وقال : "فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦) **سورة الأعراف .**

فالله تعالى انتقم من عصاة الأمم السابقة بسبب غفلتهم وظلمهم وبعدهم عن منهج الله ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكُمْ

وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ. **أخرجه أحمد ٣/٣٢٣(١٤٥١٥) و"البُخَارِي" ، في (الأدب المفرد) ٤٨٣ و"مسلم" ٨/١٨(٦٦٦٨) .**

ومن هلاك أهل الغفلة وضياعهم عدم شعورهم بـنعم الله تعـالى ، والرضا عنه في تلك النعم ، قال أحد الصالحين : إنه ليمـر بالقلـب أوقات أقول فيها : إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عـيش طيب .

وقال آخر : إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طربا بأنسه بالله وحبه له .

وقال آخر : مساكين أهل الغفلة خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيـب ما فيها .

وقال آخر : لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف. **ابن القيم: إغاثة اللهفان ٣/١٩٧.**

٣- عدم استجابة الدعاء :

ومن أشد أضرار الغفلة عدم قبول الدعاة ، لأن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ادْعُوا الله وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُـوا أَنَّ الله لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ. **أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) الألبـاني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ١٤٣.**

قال العلامة المباركفوري في "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي": قَوْلُهُ) وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ (وَأَنْتُمْ مُعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّبُكُمْ لِسِعَةِ

كَرَمِهِ وكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَإحَاطَةِ عِلْمِهِ لِتَحَقُّق صِدْق الرَّجَـاءِ وَخُلُـوص الدُّعَاءِ، لِأَنَّ الدَّاعِيَ مَا لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُ وَاثِقًا لَمْ يَكُنْ دُعَاؤُهُ صَادِقًا) مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ أَيْ مُعْرِضٍ عَنْ اللَّهِ أَوْ عَمَّا سَأَلَهُ لَاهٍ مِنْ اللَّهْوِ أَيْ لَاعِـبٍ بِمَا سَأَلَهُ أَوْ مُشْتَغِلٍ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى .وَهَذَا عُمْدَةُ آدَابِ الدُّعَاءِ وَلِـذَا خُصَّ بِالذِّكْرِ.

قال ابن القيم : " وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسـباب فـي دفـع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف عنه أثره إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان وإما لـضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا وإما لحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتهـا عليهـا " .**انظر:الجواب الكافي ٣.**

٤- دخول النار وغضب الجبار :

قال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُـوا بِالْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّـارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) **سورة يونس .**

مر رسول الله بالجيش في طريقه إلى تبوك ديار ثمـود، فقـال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم؛ أن يصيبكم ما أصـابهم؛ إلا أن تكونوا باكين"، ثم قَنَّع رأسه، وأسرع بالسير حتى جاز الوادى. وكان المسلمون قد استقوا من بئرها، فنهاهم النبي خ عن شـرب مائهـا

والوضوء منه للصلاة، حتى أمر أن يُعلف العجين الذي عُجن بمياههم للإبل؛ لتأثير شؤم المعصية في الماء.

يقول الشاعر:

إذا جار الوزير وكاتباه وقاضي * * * الأرض أجحف في القضاءِ
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي * * * الأرض من قاضي السماءِ

وقد لخص بعض أهل العلم مضار الغفلة في ست نقاط:

أولها:أنها تجلبُ الشطانَ وتُسخطُ الرحمنَ.

ثانيها:أنها تُنزل الهم والغم في القلب وتبعد عنه الفرح وتميت السرور.

ثالثها:أنها مدعاة للوسوسة والشكوك.

رابعها:أنها تورث العداوة والبغضاء وتذهب الحياء والوقار بين الناس.

خامسها:أنها تبلد الذهن وتسد أبواب المعرفة.

سادسها:أنها تُبعد العبد عن الله وتجره إلى المعاصي. انظر: نضرة النعيم ج١١، ص٥١٠٨.

قال أبو العتاهية :

سيصير المرءُ يوماً * * * جَسَداً ... ما فيه رُوحُ
بين عَيْنَيْ كُلَّ حَيٍّ * * * عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كُلُّنا في غَفْلَةٍ والْمَوْتُ * * * يغدو ويروح
نُحْ على نَفْسِكِ يا * * * مِسْكينُ ... إنْ كنتَ تنوح
لتَمُوتَنَّ وإنْ عُمِّرْتَ * * * ما عُمِّر نُوحُ

رابعاً : علاج مرض الغفلة :

١-   التحول عن مكان الغفلة :

من سبل علاج مرض الغفلة : ترك مكان الغفلة والتحول عنه ، قال تعالى : " وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) سورة مريم.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، سَارَ لَيْلَهُ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ ، وَقَالَ لِبِلاَلٍ : اكْلأْ لَنَا اللَّيْلَ ، فَصَلَّى بِلاَلٌ مَا قُدِّرَ لَهُ ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلاَلٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ ، فَغَلَبَتْ بِلاَلاً عَيْنَاهُ ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَلاَ بِلاَلٌ ، وَلاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظًا ، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَيْ بِلاَلُ ، فَقَالَ بِلاَلٌ : أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، بِنَفْسِكَ ، قَالَ : اقْتَادُوا ، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَقَامَ الصَّلاَةَ ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ ، قَالَ : مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ : "أَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي".".

- وفي رواية : قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: تَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمُ الَّذِي أَصَابَتْكُمْ فِيهِ الْغَفْلَةُ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ

وَصَلَّى. **أخرجه مسلم (١٥٠٥) و((التِّرمِذي)) ٣١٦٣ و((ابـن حبـان)) ٣٠٦٩.**

كان بشر بن الحارث شاباً صاحب لهو ولعب ومعصية، وكـــان ذات يوم مع رفقاء له يشاركونه المجـــون فـــي داره، وصـــوت لهـــوهم وطربهم يخرج من نوافذ الدار فمر على الدار موسى بن جعفر فـــدق الباب فخرجت إليه جارية فقال لها: صاحب هذه الدار حـــر أم عبـــد؟ فقالت: بل حر، قال لها الرجل الصالح صدقت: صدقت! لو كان عبداً لاستعمل الأدب مع سيده وترك اللهو والطرب، فسمع بشر بن الحارث صوت الرجل الصالح فاتجه نحو الباب يسأل: من المتحـــدث؟ فـــإذا الرجل قد ولى، فسأل الجارية، فأخبرته بما جرى، فألقى الله في قلب بشر وجلاً من تلك الكلمة فخرج يتبع الرجل الصالح حتى إذا لحقـــه قال له: أعد عليَّ الكلام، فأعاده الرجل الصالح، فقال بشر: كلا والله بل عبدٌ عبد، ثم هام على وجهه حافياً نادماً على ما كان منه حتـــى عُرف ببشر الحافي. **ابن تيمية : منهاج السنة ٦/٤.**

قال الشاعر :

سَفَرِي بَعيدٌ وَزادي لَنْ يُبَلِّغَني ** * وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والموتُ يَطلُبُني
وَلي بَقايا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُ ها ** * الله يَعْلَمُ ها في السِّرِ والعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللهَ عَني حَيْثُ أَمْهَلَني ** وقَدْ تَمادَيْتُ في ذَنْبي ويَسْتُرُني**
تَمُرُّ ساعاتُ أَيَّامي بِلا نَدَمٍ * ولا بُكاءٍ وَلاخَوْفٍ ولا حَزَنِ**
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْوابَ مُجْتَهِداً ** عَلى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُني**
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ في غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ * يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ في القَلبِ تُحْرِقُني**
دَعْني أَنُوحُ عَلى نَفْسي وَأَنْدِبُ ها * * وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالحَزن**

٢- التحول أهل الغفلة :

وكما يتول الإنسان عن مكان الغفلة يجب عليه أن يترك أهل الغلة وأن لا يصاحبهم أو يماشيهم ، قال تعالى : " اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٣) **سورة الأنبياء.**

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ نَبِىَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنَ تَوْبَةٍ فَقَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِىٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِى أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ.قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. **أخرجه أحمد ٣/٣٠(١١١٧١) و"البُخَارِي" ٤/٢١١(٣٤٧٠) و"مسلم" ٨/١٠٣(٧١٠٨) و"ابن ماجة"**

.٢٦٢٣

قال الشاعر :

يا أُمّةَ المِلْيَارِ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ * * * فالحَقُّ يَدْعُو وَالرَّسُولُ يُنَادِي؟
يا أُمّةَ المِلْيَارِ هَلْ مِنْ نَهْضَةٍ * * * أَوْ صَحْوَةٍ مِنْ غَفْلَةٍ وَرُقَادِ؟
يا أُمّةَ الإِسْلامِ هَلْ مِنْ هِمّةٍ * * * نَحْوَ الفَلاحِ وَعِزّةٍ وَرِيَادِ؟
يا أُمّةَ الإِسْلامِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * * * لِهُدَى الرَّسُولِ بِقُوّةٍ وَسَدَادِ؟؟

٣- **تجديد التوبة :**

المؤمن دائم التجديد للتوبة إلى الله تعالى ، حتى لا يأتي يوم الندم فيندم على غفلته بترك التوبة والتسويف فيها ، قال تعالى : " إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) **سورة النساء.**

قال ذو النون المصري، بينما أنا في بعض سياحتي إذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقرباً أسود قد أقبل إلى أن جاء إلى شاطئ البحر، فظننت أنه يشرب فقمت لأنظر فإذا بضفدع قد خرج من الماء وأتاه فحمله على ظهر وذهب به إلى ذلك الجانب، قال ذو النون فاتزرت بمئزري وعمت خلفه حتى إذا صعد من ذلك الجانب صعدت وسرت وراءه فما زال حتى جاء إلى شجرة، فوجدت تحتها غلاماً نائماً من شدة السكر قد أقبل عليه تنين عظيم، قال: فلصقت العقرب برأس التنين ولسعته فقتلته ثم رجعت إلى ظهر الضفدع فعبر بها إلى الماء

وسار بها إلى المكان الذي جاءت منه قال ذو النون فتعجبت من ذلك وأنشدت:

يا راقداً والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلمِ**
كيف تنام العيون عن ملك * يأتيك منه فوائد النعمِ**

ثم أيقظت الغلام وأخبرته بذلك قال: فلما سمع ذلك قال: أشهدك على أني قد تبت عن هذه الخصلة، ثم جرينا ذلك التنين ورميناه في البحر ولبس ذلك الغلام مسحاً وساح إلى أن مات رحمة الله تعالى عليه.**ابن قدامة: التوابين ٢٣٧.**

قال الشاعر :

يَا نَفْسُ توبى فإنَّ الموتَ قد حانَ * واعصِي الهَوى فالهَوى ما زالَ فَتانا**
أَما تَرينَ المَنايَا كيفَ تَلَقَّطنَا * لقطًا فَتلحقُ أُخْرانَا بأُولانَا**
في كلِّ يومٍ لنَا ميتٌ نُشيعهُ * نَرَى بِمَصرَعهِ آثَارَ موتَانَا**
يَا نفسُ مَالي ولِلأموالِ أَترُكُهَا * خَلفِي وأَخرجُ من دُنيايَ عُريانا**
ما بَالُنَا نَتعامَى عن مَصَائِرنا * نَنْسَى بِغفلتِنَا من لَيسَ يَنْسَانَا**
يَا رَاكضاً في مَيادِينِ الهَوى مرحًا * وَرَافلاً في ثِيَابِ الغيِّ نَشوَانَا**
مَضى الزمانُ وولَّى العُمرُ في لعبٍ * يَكفيكَ مَا قَدْ مَضى قَد كانَ ما كانَ**

٤- المواظبة على الطاعات :

من سبل مقاومة الغفلة وعلاجها المداومة على الطاعات والمواظبة عليها ، قال تعالى : "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) **سورة التغابن .**

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ ، قَالَ:كُنْتُ

أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِي : سَلْ ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ : أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ. **أخرجه مُسْلم ٣/٥٢(١٠٣٩).**

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ أنها قَالَتْ:سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ايُّ الأعمال أحب إلى اللَّهِ ؟ قَالَ : أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ . وَقَالَ : اكْلُفُوا مِنَ الأعمال مَا تُطِيقُونَ. **أخرجه أحمد ٦/١٧٦ والبخاري ٨/١٢٣ و"مسلم" ٣/١٨٩.**

قال المقدسي : "اعلم : أنه لا يقف على الدواء من لا يقف على الداء، إذ لا معنى بالدواء إلا مناقضة أسباب الداء، ولا يبطل الشيء إلا بضده، وسبب الإصرار الغفلة والشهوة، ولا تضاد الغفلة إلا بالعلم، ولا تضاد الشهوة إلا بالصبر على قطع الأسباب المحركة للشهوة . الغفلة رأس الخطايا، فلا دواء إذاً للتوبة إلا بمعجون يعجن من حلاوة العلم ومرارة الصبر". **مختصر منهاج القاصدين ١٩/٤.**

فاتصالك بالله عز وجل زيادة في التقوى والإيمان،وقلبك مطمئن ومرتاح بالطاعة وهذا يؤدي إلى قوة الإيمان ، والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

يذكر عن صحابين جاء أحدهم الموت فقال له الآخر : أوصني ، قال : ألم يأتك اليقين ؟ قلت : بلى وعزة ربي قال : فإياك والتلون فإن دين الله واحد.

٥- المداومة على الذكر :

المداومة على الذكر تذيب قساوة القلب وغفلته ، قال تعالى : " وَاذْكُرْ

رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ (٢٠٥) **سورة الأعراف.**

وقال : " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨) **سورة الكهف.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:إن لِلهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، فَحَضَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا ، أَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَل رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لاَ ، أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ قَدْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ. **أخرجه أحمد ٣/٢٥٢(٧٤٣٠) و"البُخاري" ٦٤٠٨ و"مسلم" ٦٩٣٨.**

قال ابن القيم رحمه الله تعالى عن العلاج بالذكر : " في القلب قسوة

لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بـــذكر الله تعالى. وقال رجل للحسن البصري رحمه الله : يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي قال أذبه بالذكر . وهذا لأن القلب كلما اشتدت بـــه الغفلة اشتدت به القسوة ، فإذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار ، فما أذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله عز وجل و " الذكر شفاء القلب ودواؤه ، والغفلـــة مرضـــه وشـــفاؤها ودواؤها في ذكر الله تعالى قال مكحول ذكر الله تعالى شفاء ، وذكر الناس داء " . **الوابل الصيب رافع الكلم الطيب ١٤٣ .**

يقول الشاعر:

إذا مرضنا تداوينا بذكركم * * * فنترك الذكر أحياناً فننتكسُ

قال بعض السلف : إذا تمكن الذكر من القلب ، فإذا دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الإنسان إذا دنا منـــه الـــشيطان فيجتمـــع عليـــه الشياطين – أي يجتمعون على الشيطان الذي حاول أن يتقرب مـــن قلب المؤمن – فيقولون ما لهذا ، فيقال : قـــد مـــسه الإنـــسي ! . **مدارج السالكين ٤٣٤/٣ .**

قال الشاعر :

وكن ذاكراً لله في كل حالةٍ * * * فليس لذكر الله وقتٌ مُقيدُ

فذكر اله العرش سراً ومعلنا * * * يُزيل الداء والهم عنك ويطردُ

ويجلب للخيرات دنيا وآجلا * * * وإن يأتك الوسواس يوماً يشردُ

فقد أخبر المختار يوماً لصحبه * * * بأن كثير الذكر في السبق المفردُ

قال إبراهيم بن أدهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتـــنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تتأسف قال على ليلة نمتها ويوم أفطرته

وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عز وجل. **ابن الجوزي :التبصرة ١٨٥.**

٦- تذكر الموت :

ومن أهم سبل مجاهدة الغفلة وعلاجها الإكثار من تذكر الموت ، قال تعالى : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) **سورة ق.**

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا قَالَ فَأَىُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ : أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ. **أَخْرَجَهُ ابن ماجة (٤٢٥٩) الألباني في "السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧٣.**

قال : الأَصْمَعِيِّ ؛ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَقَدْ زَخْرَفَ مَجَالِسَهُ وَبَالَغَ فيها وفي بنائها ، ووَضَعَ فِيهَا طَعَامًا كَثِيرًا ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : صِفْ لَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ نَعِيمِ هَذِهِ الدُّنْيَا ؛ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا * * * فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ ! ثُمَّ مَاذَا ؟ فَقَالَ :

يُسْعَى عَلَيْكَ بِمَا اشْتَهَيْتَ * * * لَدَى الرَّوَاحِ وَفِي الْبُكُورِ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ أَيْضًا ! ثُمَّ مَاذا ؟ فَقَالَ :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ * * * فِي ضِيقِ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا * * * مَا كُنْتَ إِلا فِي غُرُورِ

فَبَكَى هَارُونُ ، فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى : بَعَثَ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِتُسِرَّهُ فَأَحْزَنْتَهُ ! فَقَالَ هَارُونُ : دَعْهُ ؛ فَإِنَّهُ رَآنَا فِي عَمًى فَكَرِهَ أَنْ يَزِيدَنَا عَمًى .ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم ٤/٤٣٧ ، البداية والنهاية ١٠ /٢٣٦.

الله لو عاش الفتى في عمره * ألفاً من الأعوام مالك أمره**
متلذذاً فيها بكل نعيم * متنعماً فيها بنعمى عصره**
ما كان ذلك كله في أن يفي * بمبيت أول ليلة في قبره**

وهذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد فرغ من دفن سليمان بن عبد الملك الخليفة الذي كان قبله، وانتهى من الخطبة التي افتتح بها حكمه بعد أن بايعه الناس، ينزل عن المنبر ويتجه إلى بيته، ويأوي إلى حجرته يبتغي أن يصيب ساعة من الراحة بعد هذا الجهد، وذلك العناء اللذين كان فيهما منذ وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك .

وما يكاد يسلم جنبه إلى مضجعه حتى يقبل عليه ولده عبد الملك – وكان يومئذ يتجه نحو السابعة عشرة من عمره – ويقول له: ماذا تريد أن تصنع يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا بني، أريد أن أغفو قليلا، فلم تبق في جسدي طاقة، فقال: أتغفو قبل أن ترد المظالم إلى أهلها يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي بني، إني قد سهرت البارحة في عمك سليمان، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس، ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله، فقال: ومن لك يا أمير المؤمنين بان تعيش إلى الظهر؟ فألهبت هذه الكلمة عزيمة عمر، وأطارت النوم من عينيه

وبعثت القوة والعزم في جسده المتعب، وقال: ادن مني أي بني، فدنا منه، فضمه إليه، وقبل ما بين عينيه، وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي، من يعينني على ديني، ثم قام، وأمر أن ينادي في الناس: ألا من كانت له مظلمة فليرفعها.

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : كَانَتْ أَمْثَالاً كُلُّهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنِّي لاَ أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ ، أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللهِ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَكُونَ ظَاعِنًا إِلاَّ لِثَلاَثٍ : تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ ، وَمَنْ حَسَبَ كَلاَمَهُ مِنْ عَمَلِهِ ، قَلَّ كَلاَمُهُ إِلاَّ فِيمَا يَعْنِيهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى ؟ قَالَ : كَانَتْ عِبَرًا كُلُّهَا : عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ، ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ، ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ، ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ، ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لاَ يَعْمَلُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : عَلَيْكَ بِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ ،

وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَـالَ : إِيَّـاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ ، قُلْتُ : يَـا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُـولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي ، قُلْتُ : يَا رَسُـولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَالَ : انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ ، وَلاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، فَإِنَّـهُ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرَى نِعْمَةُ اللهِ عِنْدَكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِـي ، قَالَ : قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زِدْنِي ، قَـالَ : لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلاَ تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَـأْتِي ، وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْـسِكَ ، أَوْ تَجِـدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ، وَلاَ وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلاَ حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُـقِ. **أخرجه ابن ماجة (٤٢١٨). و"ابن حِبان" ٣٦١.**

قال الشاعر :

أما والله لو علم الأنام * لما خلقوا لما غفلوا وناموا**

لقد خلقوا لما لو أبصرته * عيون قلوبهم تاهوا وهاموا**

ممات ثم قبر ثم حشر * وتوبيخ وأهوال عظام**

لما احتضر عضد الدولة تمثل بهذه الأبيات :

قتلت صناديد الرجال فلم أدع * * * عدوا ولم أمهل على ظنه خلقا

وأخليت دور الملك من كل نازل * * * فشردتهم غربا وبددتهم شرقاً

فلما بلغت المجد عزا ورفعة * * * وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا

رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي * * * فها أنا ذا في جفوتي عاطلاً ملقاً

فأذهبت دنياي وديني سفاهة * * * فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى
ثم جعل يقول ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية فرددها إلى أن مات. **التبصرة ، لابن الجوزي ١٨٥.**

كان عون بن عبدالله رحمه الله يقول" :ويحي! كيف أغفل عن نفسي، وملك الموت ليس بغافل عني؟! ويحي! كيف أتكل على طول الأمــل، والأجل يطلبن؟!.

دعاء ورجاء

اللهم يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة أيقظنـــا مـــن نـــوم الغفلة ونبهنا لاغتنام أوقات المهلة ووفقنا لمصالحنا واعصمنا مـــن قبائحنا ولا تؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا وأكنته ســـرائرنا مـــن أنواع القبائح والمعائب التي تعلمها منا، وامنن علينا يا مولانا بتوبة تمحو بها عنا كل ذنب واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله علـــى محمـــد وآله وصحبه أجمعين.

الفهرس